



... اللؤلؤ المسطور ...

في فضح محمد المنصوري ومحمد عبد الرزاق الصديق وأحمد منصور

عليك ربّي اعتمادي رافع العمَدِ
تبارك اسمك يا ذا العرش والمَدَدِ
تبارك الله لم يولد ولم يلدِ
لكن عفوك أرجو أنت مُعتمدي
إذا لقيتُك يا مولاي يوم غدِ
خير البريّة والمبعوث بالرشَدِ
من يقف سنته فللرشاد هُدي
يا فوز مُشتمِل بالشكر مُجتهدِ
لكن من كان أعمى كان في لَدَدِ
جار الذين جنّوا، فالشر كالزبدِ
تلفهم بلحاف الحقد والحسدِ
والباحثون عن التفريق والميدِ
وقام أشياخنا بالعزم والجَلَدِ

الله أكبر يا الله يا سَندي
سُبْحانَكَ اللهُ ربُّ الخلق أجمعهم
تُحيي الخلائق في الأخرى وتبعثهم
فاغفر إلهي ذنوبي إنني وجل
فأمنن عليّ بجنّات أقيم بها
وصل ربّي على المختار سيّدنا
صلّوا عليه رسول الله قدوتنا
والحمد لله كم أسدى لنا نعمًا
والحقُّ أبلج مثل الشمس ساطعة
والحقُّ يعلو ولا يُعلى عليه ولو
تلك الثلاثة والأضغان ماثلة
الشّاتمون ولاة الأمر في سفه
أبعد أن جمَعَ المولى قبائلنا





فِي أَنْعَمٍ كَثُرَتْ وَالْعَيْشُ فِي رَغَدٍ
تُفَرِّقُ الصَّفَّ فِي جَهْلٍ وَفِي بَدَدٍ
لَمَّا أَرَادُوا فَسَادَ الْبَيْنِ فِي الْجَسَدِ
كَخِيْمَةٍ بُنِيَتْ مِنْ غَيْرِ مَا وَتَدِ
كَمَنْ سَعَى طَرْبًا يَلْهُو مَعَ الْأَسَدِ
كَالسُّوسِ يَنْخَرُ فِي السِّيقَانِ وَالْعَضْدِ
كَظَامِيٍّ طَلَبَ السُّقْيَا مِنَ الْمَسَدِ
أَعْمَالُ سُوءٍ عَلَى الْإِجْرَامِ مُنْعَقِدِ
غِيَاهِبُ الْجُبِّ فِي الْأَغْلَالِ وَالصَّفْدِ
كَأَنَّ أَعْيُنَهُمْ دَارَتْ مِنَ الرَّمَدِ
عَلَى الْخَلِيفَةِ (ذِي النُّورَيْنِ) لَمْ يَحِدِ
وَهَيَّؤُوا لِنُكُوثِ الْعَهْدِ بِالْعُدَدِ
زُورًا فَعَاثُوا صُنُوفَ الشَّرِّ فِي الْبَلَدِ
وَكَانَ يَقْرَأُ آيَاتٍ وَلَمْ يَزِدِ
وَبُؤْسَ مَنْ خَرَجُوا بِالْإِثْمِ وَالنَّكَدِ
فَقَابَلُوا الْخَيْرَ بِالْعَدْوَانِ وَالْحَرَدِ
(الْحَكْمُ فِي الدِّينِ حَكْمُ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ)

فِي دَوْلَةٍ رُزِقَتْ مِنْ كُلِّ سَابِغَةٍ
أَنْشَكَرَ اللَّهُ أَمْ نَسَعَى لِمَفْسَدَةٍ
تِلْكَ الثَّلَاثَةُ أَوْهَامٌ مُبْعَثَرَةٌ
وَكَمْ يُظَنُّ هُدًى مَا لَيْسَ فِيهِ هُدًى
وَرُبَّ صَاحِبٍ قَصْدٍ ضَلَّ يَعْلَمُهُ
فَالْقَصْدُ إِنْ سَقَطَتْ أَرْكَائُهُ مَرَضًا
وَكَمْ مُرِيدٍ هُدًى مِنْ غَيْرِ مَنْبَعِهِ
فَلَيْسَتْ الْغَايَةُ الْحُسْنَى مُبَرَّرَةً
تِلْكَ الْمَقَاصِدُ وَالْأَفْعَالُ تَجْمَعُهَا
أَلَا فَشَلَّتْ أَيَْادِي الْغَدْرِ وَيَحْهَمُو
أَسْلَافُهُمْ خَرَجُوا وَالْغَدْرُ شِيَمَتُهُمْ
سَلُّوا السُّيُوفَ غَدَاةَ الْغَدْرِ مُشْرَعَةً
هَاجُوا وَقَدْ زَعَمُوا الْإِصْلَاحَ غَايَتَهُمْ
تَعَسَّأَ لَهُمْ قَتَلُوا (عَثْمَانَ) وَيَحْهَمُو
يَا فُوزَ (عَثْمَانَ) عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلُهُ
وَبَعْدَ ذَلِكَ (عَلِيٌّ) صَارَ مَقْصِدُهُمْ
وَكَفَرُوهُ وَسَاقُوا فِي مَقَالَتِهِمْ:





لكن قائله للخير لم يرد
بفهم سوء على البطلان مستند
وقال قائله: قد فزت بالرشد!
يا بؤس ما اعتقدوا من شر معتقد
معالم الكيد بالأحرار والعقد
حتى استباحوا دماء الناس والتجد
يا بؤس ما دار في فكر وفي خلد
من الأباطيل في أثوابها الجدد
في أصل مذهبها للخالق الصمد
فالله في أزل والله في أبد
لهم من الله من عون ومن سند
أخلاقنا وغذاء الروح والجسد
والعيب أوضح مهما قيل فهو ردي
بالسب والشتن أما الخير لم تجد
فهم عطاشى إلى البهتان في جهد
والكل مجتمع معهم يدا بيد
وما يقول العدى ما فت في العضد

فقال: ذلك حق لست أنكره
إذ فسّر الدين بالأهواء منحرفا
حتى تهاوى (أبو السبطين) في دمه
يا ويح قائله والمادحين له
وكم شعار بدت من خلف أقنعة
أفهام سوء من الشيطان نزعتهما
وهكذا جرت الأيام تفضحهم
فكيف تحمد (إخوانية) لبست
وكيف تحمد (ليبرالية) رفضت
تقدس الله عن قول الذين جنوا
والله يحشرهم يوم الحساب فما
وكيف تحمد (ليبرالية) بدت
والكل منهم لستر العيب قد جهدوا
والفرقتان طغت في الدار لاهية
كأنما الطعن في الأشياخ غايتهم
والشعب يعرف للأشياخ فضلهمو
غير الذين بعوا في الأرض مفسدة





حُبُّ الْفُؤَادِ كَمِثْلِ الطَّائِرِ الْغَرْدِ
مِنْ نَسْلِ زَايِدِنَا كَالْبَدْرِ مُتَّقِدِ
أَجْرًا جَزِيلًا بِلَا حَصْرِ وَلَا عَدَدِ
أَبْلَغُ مَدَائِحِنَا فِي سَائِرِ الْبَلَدِ
شَهْمٌ نَبِيلٌ رَعَاهُ اللَّهُ ذُو الْمَدَدِ
دِيَارَ عِزٍّ سَمَتْ يَا فَلَذَةَ الْكَبَدِ
لَكَ الْمَحَامِدُ يَا رَبِّي وَيَا سَنَدِي

يَشْدُو لَكُمْ يَا (أَبَا سُلْطَانَ) قَائِدِنَا
نَعَمْ (الْخَلِيفَةُ) قَدْ شَعَتْ مَكَارِمُكُمْ
فَاللَّهُ يَحْفَظُكُمْ وَاللَّهُ يُسَبِّحُكُمْ
وَيَا طُيُورَ الْوَفَا فِي الدَّارِ رَاتِعَةً
إِلَى (أَبِي خَالِدٍ) فِي الْقَلْبِ مَسْكَنُهُ
وَيَا بِلَادِي بِلَادَ الْخَيْرِ عِشْتَ لَنَا
اللَّهُ أَكْبَرُ فِي الْأَرْجَاءِ نَحْمَدُهُ

إعداد: الناقد بالحق

